امتي ابي فلا يبقى لاحد نفس بلا علة فيقول نبي ذي ليعلم ان الحوادث
لا تخلو من العلل **فصل** واجل اخلاقهم سئلت عايشة عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران قال الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم باحبكم الى الله تعالى واقربكم مني مجلسا يوم القيامة قالوا
بلى يا رسول الله قال احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يالفون
ويولفون وقال صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شوم واشراركم اسواكم اخلاقا
وقال ابو بكر الكتاني التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة والشفقة والاحتمال والموافقة والاحسان
والمداراة والايثار والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والفتوة وبذل الجاه
والمروة والمودة والجود والتودد والعفو والصفح والسخا والوفاء والحياء
والتلطف والبشر والطلاقة والسكينة والوقار والثنا وحسن الظن وتصغير
النفس وتوقير الاخوان وتبجيل المشايخ والترحم على الصغير والكبير
واستصغار ما منه واستعظام ما اليه وسئل سهل بن عبد الله عن
حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم
والدعا له وهذه اخلاق المتصوفين اما قاله وارتكبه المشهورون
فانهم سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق
والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى
الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل مكادة وبذاذة
اللسان ملامة وما كان هذا طريقا للقوم حكي عن ابي يزيد
البسطامي رحمه الله انه قال لبعض اصحابه قوموا بنا الى هذا
الذي شهر نفسه بالزهد فقصدوه فوجدوا خارجا من داره الى
المسجد فنظر ابو يزيد اليه وقد رمى نخامة الى جانب القبلة فقال

لاصحابه

واحسن ما قيل في تفسير الخلق ما قال الشيخ الامام ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الخلق هو الاعراض عن الاعتراض

مخطوطات جامعة الرياض

لاصحابه هذا الشيخ غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون
مامونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء فانصرفوا ولم يسلم عليه **فصل**
اما المقامات فانها مقام العبد بين يدي الله تعالى في عبادته
قال الله تبارك وتعالى وما منا الا له مقام معلوم فاولها الانتباه
وهو خروج العبد من حد الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى
من بعد الذهاب مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الانابة
وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل التوبة الرهبة والانابة
الرغبة وقيل التوبة في الظاهر والانابة في الباطن ثم
الورع وهو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس وهو تفقد زياداتها
من نقصانها وما لها وعليها ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك
الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا والعروض عنها وعن
شهواتها ثم الفقر وهو عدم الاملاك وتخلية القلب مما خلت منه
عنه اليد ثم الصدق وهو استوا السر والاعلان ثم التصبر وهو حمل
النفس على المكاره وتجرع المرارات وهو اخر مقامات المريدين
ثم الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضى وهو التلذذ بالبلوى ثم
الاخلاص وهو اخراج الخلق من معاملة الحق ثم التوكل على الله وهو
الاعتماد عليه بازالة الطمع عما سواه **فصل** واما الاحوال
فانها معاملات القلوب وهو ما يحل بها من صفاء الاذكار قال
الجنيد الحال نازلة تنزل بالقلب ولا تدوم فمن ذلك المراقبة
وهو النظر بصفاء اليقين الى المغيبات ثم القرب وهو جمع الهم
بين يدي الله تعالى بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب
في محبوبه ومكروهه ثم الرجا وهو تصديق الحق فيما وعد ثم
الخوف وهو مطالعة القلوب بسطوات الله تعالى ونقماته